

215176 - لماذا كانت الملائكة تستحي من عثمان رضي الله عنه ؟

السؤال

لماذا كانت الملائكة تستحي من عثمان رضي الله عنه ؟ وماذا عمل حتى بلغ تلك المرتبة ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

كان عثمان رضي الله عنه من أحسن الناس خلقاً ، وأشدهم حياءً ، فروى الترمذي عن أنس بن مالك ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي : أَبُو بَكْرٍ ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ : عُمَرُ ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً : عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ...) . وصححه الألباني في "صحيح الترمذي" .

ولعله لأجل عِظَمِ هذه الخصلة الحميدة ، التي لا تأتي إلا بخير، كانت الملائكة تستحي منه ، ما لا تستحي من غيره . روى مسلم (2401) عن عائشة، قَالَتْ : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي ، كَاشِفًا عَنْ فَخْذَيْهِ ، أَوْ سَاقَيْهِ ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَذِنَ لَهُ ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، فَتَحَدَّثَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ، فَأَذِنَ لَهُ ، وَهُوَ كَذَلِكَ ، فَتَحَدَّثَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَوَّى ثِيَابَهُ ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ : دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَتْ وَسَوَّيْتُ ثِيَابَكَ ؟! فَقَالَ : (أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ) ؟! " .

وفي لفظ له (2402) : (إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ ، وَإِنِّي خَشِيتُ ، إِنْ أَذِنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ) . فهذا استحياء رسول الله صلى الله عليه وسلم منه رضي الله عنه . وروى الطبراني في "المعجم الأوسط" (8601) عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِنَّ عُثْمَانَ حَيٌّ سَتِيرٌ ، تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ) .

وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (2106) .

وقد روى أحمد (543) عن سَالِمِ أَبِي جُمَيْعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، وَذَكَرَ عُثْمَانَ وَشِدَّةَ حَيَائِهِ ، فَقَالَ : " إِنْ كَانَ لَيَكُونُ فِي الْبَيْتِ وَالْبَابُ عَلَيْهِ مُغْلَقٌ ، فَمَا يَضَعُ عَنْهُ الثُّوبَ لِيُفِيضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ ، يَمْنَعُهُ الْحَيَاءُ أَنْ يُقِيمَ صَلْبُهُ " .

قال الهيثمي في "المجمع" (9/82) : " رجاله ثقات " .

قال المناوي رحمه الله : " كان يستحي حتى من حلائله ، وفي خلوته ، ولشدة حيائه كانت تستحي منه ملائكة الرحمن " انتهى من " فيض القدير " (1/ 459) .



راجع جواب السؤال رقم : (106249) لمعرفة خلق الحياء وصوره وآثاره .
والله تعالى أعلم .